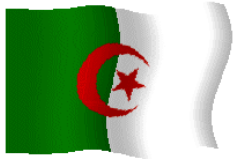

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الدفاع الوطني

قيادة الدرك الوطني

القيادة الجهوية 5/دو بقسنطينة

المجموعة الإقليمية/دو بسطيف

الكتيبة الاقليمية /دو بسطيف

يوم دراسي حول :

عصـــــــابات الأحيـــــــاء

إستراتيجية الوقاية وآليات المكافحة

بتاريخ 17 أكتوبر 2022

أمـــــة وفـــاء واجب

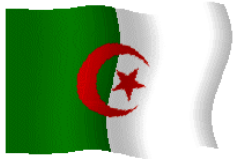

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الدفاع الوطني

قيادة الدرك الوطني

القيادة الجهوية 5/دو بقسنطينة

المجموعة الإقليمية/دو بسطيف

الكتيبة الاقليمية /دو بسطيف

تدابير اليقضة ، التغطية الأمنية والإكتشاف المبكر لجرائم عصابات الأحياء

* دور الدرك الوطني *

الرائد مناعي بوعلام

أمـــــة وفـــاء واجب

الفهرس

- مقدمة ؛
- واقع عصابات الأحياء بالجزائر؛
- عوامل وأسباب ظهور عصابات الأحياء ؛
- طرق عمل عصابات الأحياء؛
- تدابير اليقضة والتغطية الأمنية ؛
- الإكتشاف المبكر لجرائم عصابات الأحياء؛
- مثال لعصابات الأحياء بحي 1500مسكن بعين أرنات؛

مقدمة

عرفت أغلب المدن الجزائرية الكبرى هجرات داخلية خاصة في فترة العشرية السوداء، نحو المدن و المناطق الأكثر أمانا ، أعقبه في بداية الألفية عمليات تشييد، إسكان وترحيل واسعة النطاق مست أغلب الأحياء الفوضوية، الهشة والبيوت القصديرية نحو أحياء سكنية جديدة ذات صيغة اجتماعية في أغلبها وكذا الصيغ الأخرى على غرار سكنات عدل والترقوي العمومي، إلا أن هذه الأحياء لم تخصص لها التغطية الأمنية الكافية، مما أدى إلى ظهور نمط إجرامي جديد يتمثل في عصابات الأحياء، التي تقوم بخلق جو من انعدام الأمن وتهديد الساكِنة في سلامتهم وممتلكاتهم بسبب جرائم العنف والاعتداءات المرتكبة بواسطة الأسلحة البيضاء، خاصة من طرف جماعات إجرامية تتشكل في هذه الأحياء السكنية.

وقد عرف هذا النوع من الإجرام انتشارا واسعا بسبب أن التشريع الوطني الساري المفعول آنذاك لم يغطي جميع أشكال هذا الإجرام ، هذه الظاهرة حديثة على المجتمع الجزائري مقارنة مع المجتمعات الغربية التي تتميز عصابات الأحياء فيها بالتعقيد والعنف الشديد .

واقع عصابات الأحياء بالجزائر

شهدت ظاهرة الاعتداءات على المواطنين وممتلكاتهم في الأحياء الشعبية والتجمعات السكانية الجديدة، ارتفاعا رهيبا، مما خلق جو من انعدام الأمن وغياب الشعور بالطمأنينة والسكينة، هذه الاعتداءات ارتكبت من طرف عصابات إجرامية باستعمال أسلحة بيضاء بغرض فرض السيطرة على الأحياء.

هذا الانشغال أصبح يتصدر أولويات السلطات العليا للبلاد في مجال الأمن العمومي، كما أضحى مادة خام يتم تداولها عبر مختلف وسائل الإعلام الوطنية، وعلى ضوء ذلك تم استصدار الأمر الرئاسي رقم: 20-03 المؤرخ في 30 أوت 2020، المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها، الذي شدد على ضرورة وضع حيز الخدمة إجراءات ملموسة للقضاء على هذا النوع من الإجرام.

في هذا السياق قبل صدور الأمر الرئاسي رقم: 20-03 المؤرخ في 30 أوت 2020، المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها، سجلت وحدات الدرك الوطني في إطار مكافحة الجريمة وخاصة التي تنفذ من طرف جماعة أشرار، خلال السنوات الثلاث التي سبقت صدور الأمر الرئاسي 21950 قضية في مجال تكوين جماعة أشرار، في حين تم توقيف 21969 متورط في هذه القضايا، أين تم إيداع 2572 شخص .

نشاط وحدات الدرك الوطني في مكافحة عصابات الأحياء

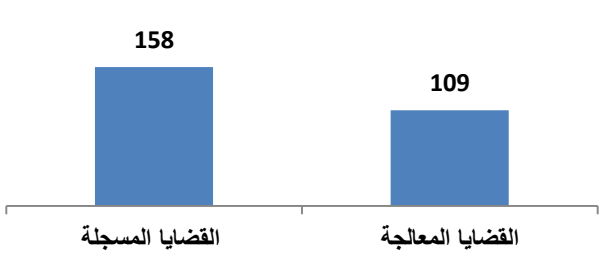

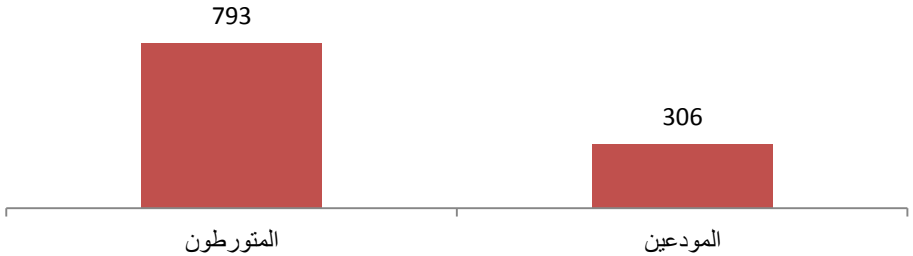

بين تحليل نشاط وحدات الدرك الوطني في مجال مكافحة هذا النوع من الإجرام منذ صدور الأمر رقم 20-03 المؤرخ في 30 أوت 2020 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها، تسجيل **158** قضية عولج منها **109** قضية، في حين بلغ عدد المتورطون في هذه القضايا **793** شخص أودع منهم **306** الحبس.

في هذا السياق تبين أن جل المتورطين هم أشخاص ذوي سوابق قضائية، نشاطاتهم الإجرامية مرتبطة بنشاط ترويج المخدرات، المشروبات الكحولية، السرقات والاعتداءات، يقترفون جرائمهم باستعمال مختلف الأسلحة البيضاء والكلاب حيث تم حجز **359** سلاح أبيض (سيوف، سكاكين، بنادق صيد مائية، مضارب البيسبول) وستة (**06**) كلاب.

أنواع الأسلحة البيضاء المحجوزة لدى عصابات الأحياء

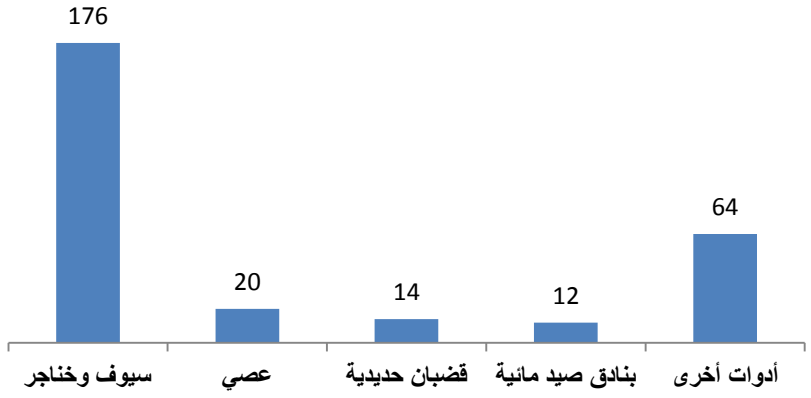

منذ صدور الأمر رقم 20-03 المؤرخ في 30 أوت 2020 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها حجزت وحدات الدرك الوطني **286** سلاح أبيض.

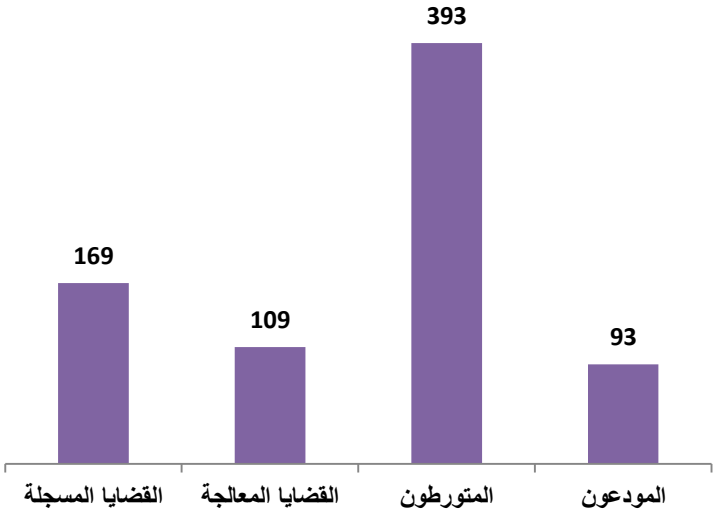

سجلت وحدات الدرك الوطني **169** قضية متعلقة بمضارب البيسبول، التي يتم إستيرادها رغم انعدام ممارسة رياضة البيسبول في الجزائر في السنوات الثلاث التي سبقت صدور الأمر الرئاسي، حيث تم معالجة **109** قضية، في حين تم توقيف **393** مشتبه فيه، أودع منهم **93** شخص.

توزيع قضايا عصابات الأحياء حسب الولايات

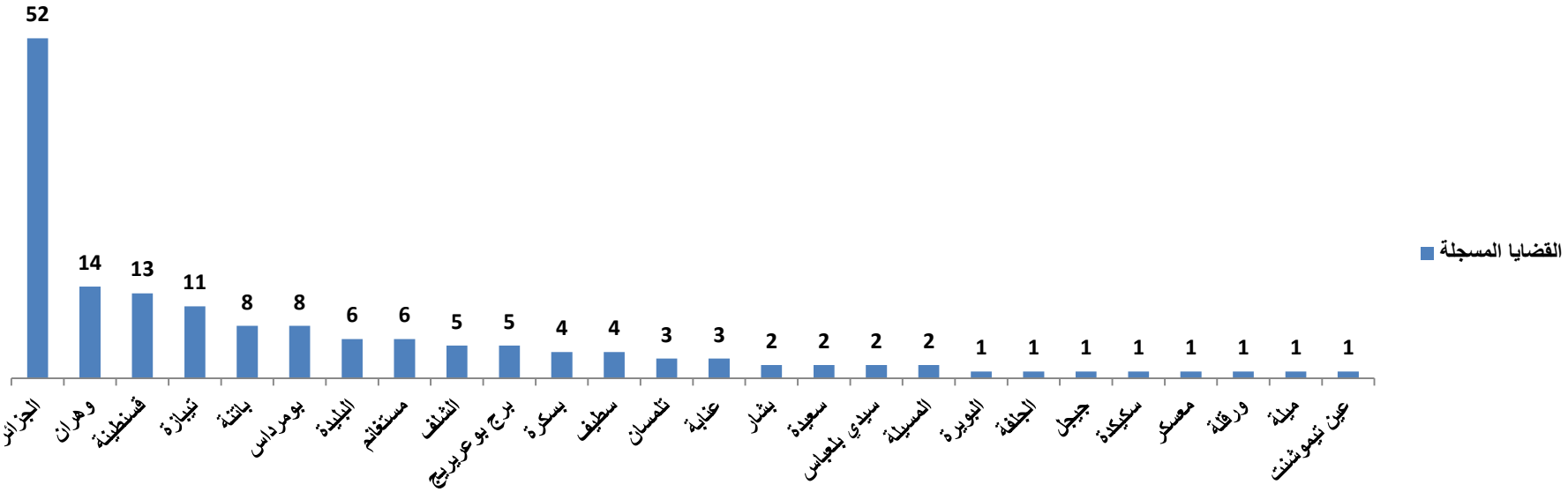

من خلال هذا الرسم البياني نلاحظ أن عصابات الأحياء تنشط عبر 26 ولاية، خاصة ولايات الجزائر، وهران، قسنطينة، تيبازة، باتنة، بومرداس، البليدة، مستغانم، الشلف وبرج بوعريريج.

هذه العصابات تنشط خاصة في الأحياء السكنية الجديدة، الأحياء الشعبية والفوضوية.

توزيع أفراد عصابات الأحياء حسب الجنس الفئة العمرية

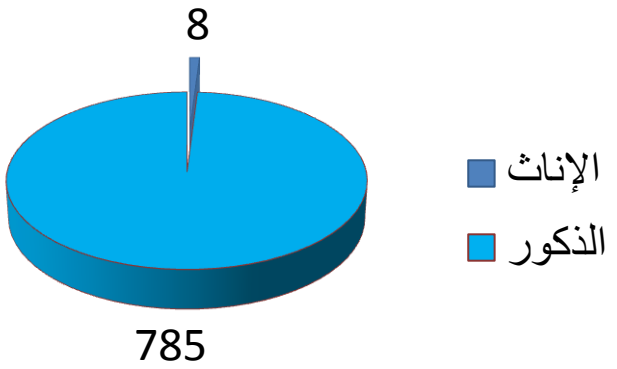

في هذا الرسم البياني نلاحظ أن العنصر النسوي يكاد ينعدم وجوده في عصابات الأحياء حيث من مجموع 785 شخص متورط لا نجد إلا 8 نساء .

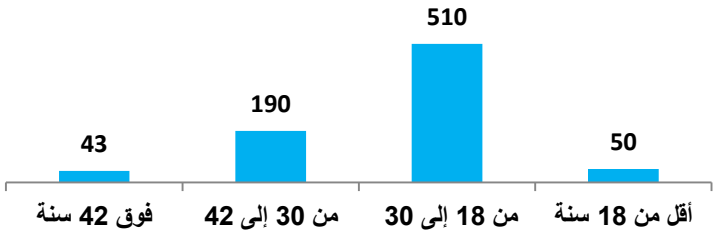

نلاحظ في هذا الرسم البياني أن فئة الشباب التي يتراوح عمرها من 18 إلى 30 سنة هي الأكثر قابلية للإنخراط في عصابات الأحياء، لأن الشباب في هذا العمر يتميز بطاقة وحيوية كبيرتين وإذا لم يستثمر وقته في الدراسة أو العمل أو القيام بالنشاطات الرياضية والثقافية فإنه يكون عرضة للتأثير السلبي لمحيطه الإجتماعي (الميل نحو العنف والإنخراط في عصابات الأحياء).

توزيع أفراد عصابات الأحياء حسب الوظيفة

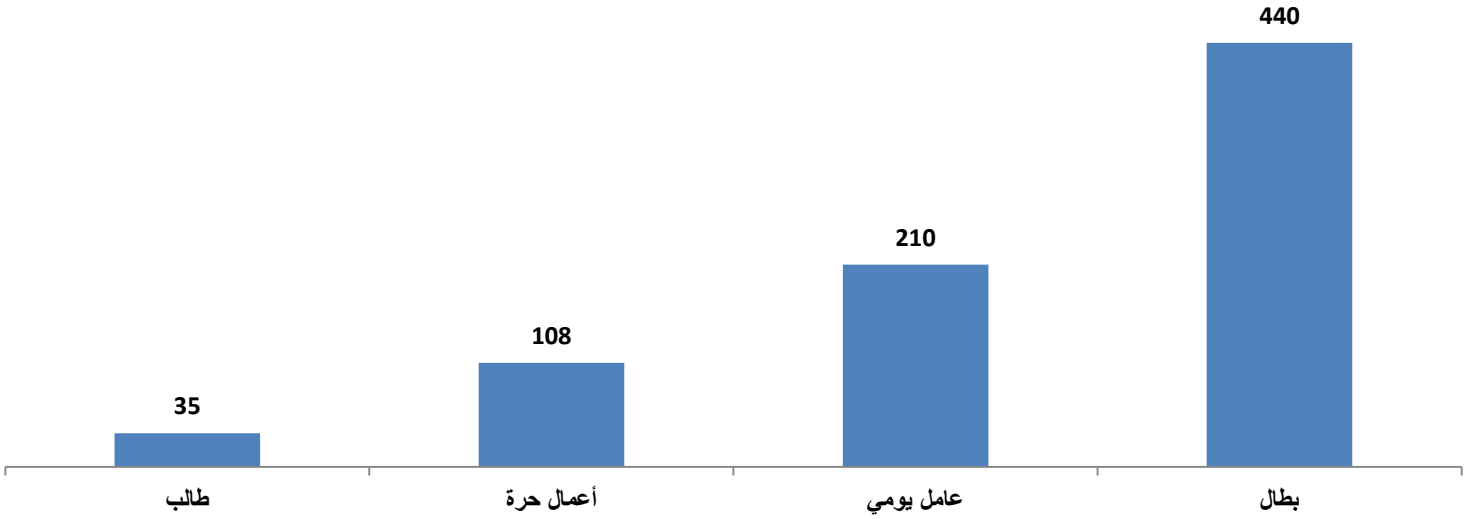

تعد البطالة من العوامل الرئيسة التي تدفع الشباب نحو الانخراط في عصابات الأحياء فعدم وجود العمل يجعل الشباب يشعر بالتهميش وضعف الانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه.

عوامل وأسباب ظهور عصابات الأحياء

العوامل المؤثرة في ظهور عصابات الأحياء

- الكثافة السكانية الكبيرة
- نقص وإنعدام المرافق الرياضية والثقافية
- وضعية الشباب : (التسرب المدرسي، الفراغ، غياب السلطة الأبوية)
- النوعية السيئة للعمران (غياب التجانس العمراني، محيط غير ملائم)
- **العوامل المؤثرة في تغيرات نسب الجريمة**
- تدني المستوى الإجتماعي (الفقر والبطالة)
- العوامل الثقافية والتربوية
- نقص التكفل الإجتماعي بالمجرمين بعد خروجهم من السجن
- إستهلاك المخدرات
- تأثير بعض مواقع الأنترنت

عوامل وأسباب ظهور عصابات الأحياء

1 - العوامل السوسيولوجية

من خلال معاينة الأحياء التي تنتشر فيها هذه العصابات، نجد أن أهم المرافق الاجتماعية التي يحتاج إليها السكان غير كافية أو شبه منعدمة، وحتى إن وجدت فإنها غالبا ما تكون عرضة للتخريب والتكسير المتعمد، هذا ما يعود سلبا على الحياة الاجتماعية خاصة على فئة المراهقين والأطفال، كما أن الإحساس بالاغتراب والتهميش في الأحياء التي يقطن فيها السكان المرحلون من سكناتهم الأصلية تعود على الحياة الاجتماعية بنوع من التفريغ السلبي نحو كل ما يرمز إلى المرافق العمومية كنوع من الانتقام الموجه نحو الغير، بالإضافة إلى أن عمليات إسكان المرحلين لم تتم وفق دراسة استشرافية مسبقة، على اعتبار أن مثل هذه العمليات الترحيلية كان من الأجدر أن تكون خاضعة للتخطيط والدراسة المسبقة من طرف كل الفاعلين الاجتماعين لمرافقة السلطات الإدارية والأمنية المشرفة على العملية .

1 - العوامل السوسيولوجية

حيث يعاني الشباب في هذه الأحياء السكنية من عدة مشاكل أهمها :

- مشكلة البطالة التي تمس بصورة واضحة الشباب طالبي العمل للمرة الأولى.
- غياب دور الأسرة في هذه الأحياء بسبب تخليها عن دورها في فرض الضبط الاجتماعي على الأولاد من خلال تركهم في الشارع.
- ظاهرة التسرب المدرسي التي تنتشر بكثرة في هذه الأحياء، مما يقلل من فرص الحصول على وظائف لائقة، وبالتالي يزيد من حجم المشاكل الاجتماعية لهذه الأسر ويضعف دور الفرد في المشاركة في بناء المجتمع فيكون أكثر ميلا للانضمام إلى الجماعات المنحرفة وتبني ومسايرة قيمها ومعاييرها.
- وجود الفوارق الاجتماعية الواضحة بينها وبين باقي المناطق الأخرى فهي تعتبر من وجهة نظر سكانها أحياء هامشية.
- انتشار بعض الظواهر السيئة مثل: التحطيم، تخريب أملاك الدولة) مرافق التسلية والفضاءات العمومي.

2- العوامل النفسية

الشيء الملاحظ في حياة قاطني الأحياء السكنية التي تنتشر فيها هذه العصابات هو ضعف المعرفة الدقيقة للمكان وانعدام المشاركة الوجدانية العميقة وشيوع الفوضى، على الرغم من سعة وسائل الاتصال بين الأفراد والجماعات بسبب الكثافة السكانية العالية، وما لهذا الاتصال من أهمية كبيرة في توسيع دوائر الاهتمام والمشاركة للخروج من الحدود الضيقة في الجماعة الصغيرة إلى الحدود الأوسع في المجتمع

كما أن موقع الحي يشكل عنصرًا هامًا من عناصر تكوين الأحياء السكنية ولكون أغلب الأحياء السكنية الجديدة أنشئت على حواف المدن الكبرى من منظور ساكنيها، ولد ذلك لدى القاطنين إحساسا بالتهميش، خاصة أن أغلب المرحلين إلى هذه الأحياء السكنية استُقدموا من أحياء عتيقة أو فوضوية كانت قريبة من مركز المدينة

.

2- العوامل النفسية

يضاف إلى ما سبق، فإن عملية ترحيل عدة أحياء قديمة إلى حي سكني جديد واحد نتج عنه شعور بالاختلاف بين مجالات الفكر، الثقافة والعادات بسبب الأصول الجغرافية المتنوعة وبالتالي خلق اختلافًا كبيرًا في نظرة كل فئة للأخرى بطريقة سلبية أو إيجابية .

أما بالنسبة لساكني الأحياء وخاصة الشباب منهم، فإن البطالة قد تؤدي بهم إلى الدخول في حالة الإكتئاب مقارنة بأولئك الذين يلتزمون بأداء أعمال ثابتة، وتتفاقم حالة الاكتئاب باستمرار حالة البطالة عندهم خاصة عند طالبي العمل للمرة الأولى، مما يؤدي إلى الانعزال والانسحاب نحو الذات، كما تؤدي حالة الانعزال هذه إلى قيام الفرد العاطل بالبحث عن وسائل بديلة تعينه على الخروج من واقعه المؤلم، وفي الغالب يكون ذلك بوسائل غير مشروعة كتعاطي المخدرات، الانتحار، الانحراف وارتكاب الجرائم، كما تؤدي البطالة إلى تدني تقدير الذات، فالعمل يخلق لدى الإنسان روابط الانتماء الاجتماعي .

2- العوامل النفسية

كما يعتبر الانضمام إلى عصابة من عصابات الأحياء بالنسبة للمنتمين إليها شكلا من أشكال التعبير، الذي يتطور ليترجم على أرض الواقع في شكل أعمال العنف المختلفة عن الرجولة في الأوساط الشبابية كنوع من أنواع التعبير عن هذه الرجولة.

بالنسبة للمراهقين فإن الإنضمام إلى عصابات الأحياء يرجع عادة إلى الأسباب التالية:

- الحاجة إلى الدعم الإيجابي المغيب في العائلة أو في المدرسة.
- الحماية والبحث عن الهيبة أو النفوذ أو الاحترام.
- البحث عن بديل للعائلة أو أحد أفراد العائلة كان ضمن عصابة، ضغط الأصدقاء، وغياب البدائل.
- البحث عن الثراء من خلال الأموال المترتبة عن تجارة المخدرات وغيرها من النشاطات.

3-التهيئة العمرانية الأمنية في الأحياء السكنية

– يقصد بالتهيئة العمرانية الأمنية تهيئة الأحياء السكنية بهدف الحد من وقوع الأفعال الإجرامية والتصرفات غير الحضارية على مستوى الفضاءات الموجودة فيها، ذلك عن طريق التقليل من الفرص الإجرامية والرفع من عنصر المخاطرة لدى المجرمين، أين تم خلال المعاينة الميدانية للأحياء السكنية الوقوف على مدى احترام وتطبيق مبادئ التهيئة العمرانية الأمنية المتمثلة في:

– تأشير الفضاءات :ما تم معاينته في هذه الأحياء هو الانعدام شبه الكلي للتأشير خاصة اللوحات الإشارية المرئية التي تحتوي على الكتابات، الرسومات و/أو مخططات الأحياء، المسالك كأسماء الشوارع، أرقام هواتف النجدة، الشوارع ذات الحركية المقطوعة، بينما تنتشر اللوحات المتعلقة بالدكاكين وأسماء الأطباء في بعض هذه الأحياء.

3-التهيئة العمرانية الأمنية في الأحياء السكنية

– الرؤية الواضحة تعتبر الإضاءة أحد العوامل التي لها أثر بالغ على شعور الأفراد بالأمن، فهي تسمح بالرؤية الجيدة للمحيط، هذا هو الشيء المفقود غالبا في هذه الأحياء، أين تمت معاينة نقص الإنارة العمومية فيها بسبب الأعطال وأعمال التخريب، أما الأحياء السكنية التي تتوفر على الإنارة فلم يتم توزيعها بطريقة مدروسة حيث لا تخلوا الأحياء السكنية من مناطق مظلمة، إضافة إلى ذلك تنتشر في هذه الأحياء المناطق المستورة البعيدة عن مرأى العامة وخاصة مداخل العمارات، كما أن التصميم العمراني لا يسمح بالرصد السريع للأشخاص المتواجدين فيه، مما صعب عمل الأجهزة الأمنية داخل هذه الأحياء.

3-التهيئة العمرانية الأمنية في الأحياء السكنية

حركة الأشخاص: إن نقص الحركية داخل الأحياء السكنية خاصة خلال أوقات الركود كالصباح الباكر وآخر المساء يوفِّر للمجرم الظروف التي تسمح له بارتكاب جرمه، دون أن يتعرض للاعتقال وتبقى هويته مجهولة في غياب الشهود، وبالتالي تملصه من العقوبة، كما يتعذر على الضحية طلب المساعدة، مما يزيد من جسامة الاعتداء الذي قد يصل في بعض الأحيان إلى حد إزهاق روح الضحية، نظرا لكونها الشاهد الوحيد على الاعتداء الذي تعرضت له، فالأماكن التي تعرف حركية كبيرة للأشخاص تتوفر فيها المراقبة الذاتية الطبيعية من طرف الأشخاص الذين يرتادونها.

المراقبة وتوفر المساعدة :كل الأحياء السكنية التي تشهد إنتشار هذا النوع من الإجرام لا تتوفر فيها وسائل المراقبة كالكاميرات وأعوان الحراسة، مما يشجع المنحرفين على الإقدام على ارتكاب الجرائم لانعدام احتمالية توقيف أفراد العصابات.

3-التهيئة العمرانية الأمنية في الأحياء السكنية

غياب دور لجان الأحياء

تراجع العلاقات الاجتماعية الجوارية داخل الأحياء السكنية الجديدة حيث حلت محلها الانفرادية واستقلالية الأفراد عن بعضهم البعض، وانعدام الشعور بالانتماء إلى الأحياء السكنية لدى الأفراد، هذا ما خلق فراغا على مستوى الفضاءات العمومية، فتنصل سكان الأحياء من مسؤوليتهم اتجاه هذه الفضاءات، مما فتح المجال لانتشار الأفعال غير الحضارية أو حتى الإجرامية.

-كما أن الحياة الاجتماعية داخل هذه الأحياء تفتقر إلى الأمن والاستقرار، مما يستوجب تفعيل دور المجتمع المدني من خلال تنشيط دور لجان الأحياء (المادة 18من القانون رقم 20/03المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها)، التي تعتبر الحلقة المفقودة في هذه المعادلة.

3-التهيئة العمرانية الأمنية في الأحياء السكنية

- التغطية الأمنية:

وجود صعوبات تواجه الوحدات في توفير التغطية الأمنية من خلال الحضور الأمني الدائم في هذه الأحياء، بسبب التزايد المستمر في الكثافة السكانية بعد إنشاء هذه الأحياء، إضافة إلى تلك الصعوبات التي تواجه الوحدات الأمنية أثناء تدخلاتها والمتمثلة خاصة في التضامن السلبي لقاطني هذه الأحياء مع أفراد العصابات الإجرامية، الذي يترجم من خلال ممارسة أعمال العنف ضد أفراد دوريات الدرك الوطني خلال تدخلاتهم لفض النزاعات، مما يدفع بقادة الوحدات إلى طلب دعم وحدات التدخل.

طـــرق عمل عصابات الأحيـــاء

طـــرق عمل عصابـــات الأحيـــاء

بالنسبة لإنشاء عصابات الأحياء: غالبا ما تبدأ عملية إنشاء عصابة الأحياء بطريقة عفوية تقوم على عوامل مشتركة بين أفراد العصابة (التسرب المدرسي، البطالة، الإحساس بالتهميش، استهلاك المخدرات...الخ.).

– العوامل المشتركة بين الأفراد تجعلهم يشعرون بوحدة الانتماء والمصير المشترك ونكران المجتمع لهم، هذا من جهة، والبطالة والبحث عن مصدر مالي لتغطية حاجياتهم اليومية من جهة أخرى، ما يدفعهم في بادئ الأمر للقيام بجرائم بسيطة (السرقة بالاعتداء على الأشخاص)، لتتطور بعد ذلك إلى جرائم أكثر خطورة ترتكب ضمن مجموعة معينة من الأفراد تسعى إلى فرض منطق القوة داخل الحي السكني الموجودة فيه من أجل السيطرة على مناطق ممارسة النشاطات الإجرامية من خلال الاعتداءات المعنوية والجسدية، منشأة بذلك عصابة داخل الحي

طـــرق عمل عصابـــات الأحيـــاء

تنظيم عصابات الأحياء :غالبا ما تبدأ عصابات الأحياء بمجموعات إجرامية صغيرة داخل الحي الواحد (المرحلين الجدد)، كانت متنازعة فيما بينها ثم تنصهر داخل العصابة التي تفرض السيطرة داخل الحي، تتميز بنوع من التنظيم حيث يكون رئيسها أحد أفراد العصابة التي فرضت السيطرة على الحي سابقا، ويكون من المسبوقين قضائيا وغالبا ما يكون له اسم مستعار يدل على شخصيته الإجرامية ، و من بين الأصناف المعاينة لدى هذه العصابات نجد

– عصابات مبنية على أساس القرابة،

–عصابات لها تنظيم بسيط (رئيس عصابة وأعضاء) غالبا ما يتميز هذا النموذج بمركزية السيطرة على الأعضاء لدى رئيس العصابة الذي يفرض سيطرته ويضمن الولاء داخل العصابة من خلال نشر الخوف والترهيب،

– عصابات ذات تنظيم هرمي، أين تتوزع الأدوار داخل العصابة ويبقى رئيس العصابة هو المسير الفعلي للنشاطات الإجرامية عن بعد ويضمن السيطرة وولاء الأعضاء من خلال استعمال الترهيب والإغراء بواسطة الأموال، ويتميز هذا النمط بالتنوع في الأعمال الإجرامية المربحة، على غرار تجارة المخدرات والمؤثرات العقلية، الدعارة، السرقة بمختلف أشكالها، كما يتميز هذا النمط أيضا بممارسة الترهيب لسكان الأحياء،

طـــرق عمل عصابـــات الأحيـــاء

التجنيد:

تسعى عصابات الأحياء دائما إلى تجنيد عناصر جديدة وهذا من أجل توسعة النشاطات الإجرامية وتختلف الفئات المستهدفة من طرف هذه العصابات، لكن غالبا ما تكون الفئة المستهدفة هي فئة الشباب العاطلين عن العمل والأطفال ذوي المستوى الدراسي الضعيف الذين يكونون في المرحلة الأولى من بناء الشخصية بحيث تسهل عملية التأثير والسيطرة عليهم عن طريق تقديم وإظهار أفراد العصابة كنماذج للنجاح.

– ومن بين الطرق والأساليب المستعملة نجد توفير الحماية لهؤلاء الشباب، إضافة إلى التوفير المجاني للمؤثرات العقلية والمخدرات لجرهم إلى الإدمان وتجنيدهم ضمن العصابة.

طـــرق عمل عصابـــات الأحيـــاء

المصادر المالية لعصابات الأحياء :تتمثل أهم المصادر المالية التي تضمن استمرارية نشاط عصابات الأحياء، في عائدات الجرائم ذات الربح السهل مثل الاتجار غير الشرعي بالمخدرات والمؤثرات العقلية، سرقة المنازل، السرقة من داخل السيارات وحتى النشاطات التجارية الموازية مثل بيع الخضر والفواكه وسط الأحياء السكنية أو على أطرافها.

المشاجرة ضمن عصابات الأحياء :تلجأ عصابات الأحياء أثناء المشاجرة إلى استعمال مختلف الأسلحة البيضاء والشماريخ (السينيال) الحجارة والكلاب المدربة، تكون عادة بين حيين مختلفين، حيث تخلف خوف وذعر كبير وسط السكان، وتعود أسباب نشوء هذه الشجارات غالبا إلى صراعات السيطرة على مناطق نشاط عصابات الأحياء وتصفية الحسابات بين أفراد عصابات الأحياء

مثال لعصابات الأحياء بسطيف

عُرِفت ولاية سطيف خلال الأعوام الماضية بشجارات عصابات الأحياء، خصوصا بالأحياء الجديدة التي شهدت ترحيلات متتالية وكذلك بتلك الشعبية، وهي ظاهرة تراجعت نسبيا في الفترة الأخيرة، إلا أنها ما تزال تسجل من حين إلى آخر ببعض «النقاط الساخنة»، مخلفة الكثير من الجرحى، مُحدِثة حالة من الهلع والشعور باللاأمن وسط العائلات، رغم الجهود التي تبذلها مصالح الأمن من الشرطة و الدرك الوطني على حد سواء .

ويعتبر حي 1500 مسكن بعين أرنات من أبرز هذه النقاط الساخنة"، حيث شهدت شجارات عنيفة منذ ترحيل السكان إلى هذا الحي،.

يعتبر حي 1500 مسكن بعين أرنات من أكبر الأحياء التي تنتشر فيها الجريمة خاصة جريمة عصابات الأحياء حيث تم تسجيل 04 قضايا منذ صدور الأمر رقم 20-03 المؤرخ في 30 أوت 2020 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها، وذلك نتيجة الخليط من السكان المرحلين من مناطق الأحياء القصديرية القديمة لبلدية عين الطريق ،شوف لكداد ، قاوة وحي الشيخ العيفة (فرماتو) ، هؤلاء المرحلين ينحدرون من عدة ولايات مثل المسيلة التي تمثل النسبة الأكبر ، تليها بجاية ثم برج بوعريريج ، الجلفة ،معسكر سيدي بلعباس ووهران .بالإضافة إلى وجوده بالقرب من حي 480 مسكن إجتماعي ، 400 مسكن عدل و حي 200 مسكن LPA وكذا حي البناء الهش لبلدية عين أرنات .

هذا المزيج من السكان نتجت عنه حساسية كبيرة أدت إلى نشوب شجارات عنيفة تستعمل فيها مختلف الأسلحة البيضاء والكلاب المدربة يشارك فيها ذوي السوابق العدلية والمدمنون من مختلف التجمعات السكانية المنتشرة بالولاية ، حتى أصبح الحي بؤرة إجرام لترويج مختلف الممنوعات ، ومنطقة نزاع لمختلف عصابات الأحياء من أجل فرض منطق الزعامة على الحي .

مؤخرا تغيرت «الأسلحة» التي تستعملها عصابات الأحياء في شجاراتها، حيث أصبح «الجيل الجديد» يستخدم قارورات المولوتوف وعصا البيزبول وبنادق الصيد كما تعتمد على ألعاب نارية خطيرة تسمى «سينيال» ويمكن أن تتسبب في فقدان الرؤية أو تعريض الأشخاص إلى حروق خطيرة، في وقت كانت السلاسل الحديدية والعصي والسكاكين والخناجر من الطراز القديم،

يصعب تمييز أفراد العصابات بهذا الحي ، حيث عادة ما يتنقلون في شكل مجموعة واحدة يكونها 10 أشخاص إلى 15شخص ،تتراوح أعمارهم غالبا بين 17 و35 سنة، حيث يتحدثون بصوت مرتفع لا يخلو من الكلمات النابية، وأوجههم شاحبة فيما تكسو الوشوم أجساد العديد منهم، كما يُعرَف جلهم بجسم هرم وبنية ضعيفة، والأهم بالنسبة إليهم هو حيازة سلاح أبيض يستعمل عند الحاجة.

تنشب الشجارات بالحي بصورة مفاجئة، وغالبا ما تحدث بين أشخاص يعرفون أنفسهم مسبقا وينتمون لعصابتين مختلفتين، حيث يشتعل فتيل العراك لأتفه الأسباب عادة، عندما يتواجد فرد من أحد الطرفين في حي «ممنوع» عليه أو نتيجة خلاف سابق وقع مع أحد قاطنيه، لتتعالى الأصوات وتنادي بإمساك المعني، فيتجمع أفراد العصابة في وقت قياسي، وتبدأ عمليات المطاردة والهرب والجري وقد يتم الاعتداء على هذا «الغريب» بالسلاح الأبيض ونادرا ما يتمكن من الفرار دون التعرض لإصابات، وفي أثناء ذلك تحدث فوضى عارمة وملاحقات باستعمال أسلحة بيضاء مع التلفظ بعبارات نابية، ما يخلق جوا من الرعب والخوف .

يتجدد الشجار وبحدة أكبر حيث يقوم أفراد العصابة المعتدية برشق الضيوف غير المرحب بهم بالحجارة، من أجل إيقافهم قبل التوغل داخل «حدودهم»، وبعد مدة زمنية يتحول الشجار إلى مواجهات مباشرة باستعمال الأسلحة البيضاء، وغالبا ما تنتهي بسقوط جرحى وأحيانا أرواح، كما تتجدد الشجارات بعد الساعة العاشرة ليلا أين تكون الطرقات والشوارع خالية ويخيم الظلام على المساحات الواقعة داخل المجمعات السكنية ولا يُسمع هناك إلا صوت الصراخ. ولم يتوان بعض أولياء أفراد العصابات في تشجيع أبنائهم على هذه السلوكات، حيث يزودونهم بالأسلحة البيضاء من نوافذ سكناتهم.

- تدابير اليقظة والإجراءات الأمنية للإكتشاف المبكر لجرائم عصابات الأحياء

يكمن دور الدرك الوطني في الوقاية والمكافحة الفعالة لعصابات الأحياء من خلال تعزيز العمل الإستباقي المبني على مقاربة موقفية لنشاط الوحدات التي يجب أن ترتكز على محورين أساسيين هما :

- الرفع من إحتمال توقيف أفراد عصابات الأحياء ؛
- وضع حد للمصادر المالية لعصابات الأحياء .

أولا : من أجل الرفع من إحتمال توقيف أفراد عصابات الأحياء :

- تنشيط عنصر الإستعلام وتكثيف العمل الإستباقي الموجه نحو عصابات الأحياء ، خاصة في المراحل الأولى من تكوينها ؛
- القيام بالتعريفات والتفتيشات الجسدية بصفة دورية داخل وفي محيط الأحياء السكنية والطرق المؤدية إليها ؛
- التدخل السريع عند بداية أعمال العنف من أجل الرفع من إحتمالية توقيف عدد أكبر من المتورطين ؛

•تكثيف المداهمات الموجهة بطرق مدروسة داخل الأحياء والأماكن المشبوهة ، التي تعرف نشاط عصابات الأحياء ؛

•إعادة ضبط نموذج البطاقية الخاصة بالمشتبه فيهم المنخرطين في عصابات الأحياء الناشطة بالإقليم مع ضرورة التحيين الدوري لها ؛

•برمجة دوريات راجلة داخل وفي محيط الأحياء السكنية التي تعرف نشاطا لعصابات الأحياء.

ثانيا : من أجل وضع حد للمصادر المالية أفراد عصابات الأحياء :

- مكافحة كل أشكال الإتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية داخل وفي المحيط الخاص بالأحياء السكنية ، والعمل على مصادرة عائداتها الإجرامية مهما كان حجمها؛
- محاربة التجارة الموازية داخل الأحياء ؛
- الحد من الإستغلال الغير شرعي لحظائر السيارات بالأحياء ، مع العمل على مراسلة السلطات الإدارية لتنظيمها .

ثانيا : من أجل وضع حد للمصادر المالية لأفراد عصابات الأحياء :

– مكافحة أوكار الدعارة التي تستغلها عصابات الأحياء كمصدر مالي؛
– تسهيل منح الرخص المتعلقة بتركيب كاميرات المراقبة، على أن تكون ذات جودة عالية وصالحة للاستغلال في إطار التحقيقات.

خاتـــمة

-نظرا لإستفحال جريمة عصابات الأحياء أصبح من الضروري إعادة تهيئة (La réhabilitation) الأحياء السكنية المنجزة من خلال القيام بدراسة إمكانية تجزئة الأحياء السكنية الكبيرة إلى أحياء صغيرة (Ilotage) من أجل تعزيز الشعور بالأمن والانتماء للحي لدى الساكنة، على غرار ما تم العمل به في الدول الرائدة كأمريكا، بريطانيا وفرنسا؛ مع إخضاعها لدراسة جديدة لتهيئتها أمنيا (كاميرات المراقبة خاصة في المداخل والممرات الإجبارية. مع بعث وتسهيل النشاطات التجارية على مستوى الأحياء السكنية لتقليص نسبة البطالة وضمان الحركية والمراقبة الدائمة داخل هذه الأحياء.

-تنظيم استغلال الفضاءات المشتركة داخل الأحياء السكنية (حظائر السيارات، أماكن البيع داخل الأحياء...)، للقضاء على الاستغلال غير الشرعي لها، مع ضرورة توفير المرافق الضرورية مثل المرافق الصحية، الخدماتية، الرياضية والترفيهية في الأحياء السكنية للقضاء على الشعور بالتهميش لدى السكان.

نهاية العرض

نهاية العرض ....شكرا على كرم

الإصغاء والمتابعة